

لقاء العصر (311) حديث " تتابع الوحي قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم "

خالد المصلح

يقول المصنف رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه قال ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي اكثر ما كان الوحي متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث يخبر فيه انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن حال النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي في اخر عمره صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#)

الوحي هو اعظم ما طرق الدنيا نفع الناس منذ ان خلقهم الله تعالى فخير يوم مر على البشرية باطلاق يوم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والوحي الى ايه بقوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - [00:00:38](#)

تتابع الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم منذ ذلك الحين ابتداء من حال في غار حراء صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله. جرى عدد من الانقطاعات في الوحي ففتر الوحي اول - [00:01:10](#)

زمن النبوة حتى وجد النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الفتورة الانقطاع الما شديدا حتى كان صلى الله عليه وسلم يخرج يهيم على وجهه من شدة ما يجد من الم - [00:01:30](#)

تأخر الوحي تأخر الوحي في بعض القضايا فكان في تأخره من البلاء على اهل الاسلام ما ارتفع وانكشف بنزول الوحي من ذلك حادثة الافك فقد حبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن هذا - [00:01:46](#)

حدث وتلك الواقعة الى ان انزل الله تعالى الفرج بالوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النور ثم تتابع الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اكمل الله تعالى الرسالة - [00:02:05](#)

فانزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. وذاك في يوم عرفة فكان يوماً مشهوداً ثم الله تعالى به الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الوحي - [00:02:22](#)

عند هذا بل تتابع الوحي لكن الكمال هنا باعتبار اصول الشرائع ومجمل ما جاء به صلى الله عليه وسلم وكان اخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك جماعة من اهل العلم قول الله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم - [00:02:38](#)

توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون هذا حاله صلى الله عليه وسلم في الوحي وكان الوحي كما وصفه الله نور وهدى وبيان وروح وفيهم من الخير الذي علمه اهل الاسلام بما انزله الله تعالى من - [00:02:57](#)

هدايات القرآن وبيان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه بموته انقطع الوحي صلى الله عليه وسلم في اخر عهده تتابع الوحي وهنا موضع الدلالة في الحديث على الباب وهو الاكثار من العمل الصالح في اخر العمر - [00:03:19](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر رسالته تابع الله عليه الوحي حتى توفي وهو اكثر حالاً في تتابع الوحي ونزوله على مر الوحي اليه صلى الله عليه وسلم فكان اكثر - [00:03:40](#)

الزمان وحيا اليه قبل موته صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ولهذا لما مات كان الموت موته من اعظم ما اصاب اهل الاسلام اذ ان بموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي عن عن الناس. انقطع الوحي من السماء. وهذا لا يقدر الناس قدره - [00:03:56](#)

بجهلهم بما في هذا الوحي من الهدايات لكن اذا علموا ما في هذا الوحي من الهدايات علموا عظيم المصاب بانقطاع الوحي. ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:17](#)

وجه اذا اصيب ليعزي المسلمين انفسهم في مصائبهم بالمصيبة بي وهذا الحديث وان كان في اسناده ما قال لكن معناه صحيح. فان المصيبة بموته اعظم ما اصاب اهل الاسلام وذلك لانقطاع الوحي. لا - [00:04:31](#)

قتله فقط صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا في صحيح الامام مسلم ان من حديث انس ان ابا بكر قال لعمر نذهب الى ام ايمن كما كان يفعل النبي صلى الله - [00:04:50](#)

عليه وسلم في حياته فذهب اليها فبكت رضي الله تعالى عنها فقال لها الا تعلمين معزيين الا تعلمين ان ما عند الله خير لرسوله مما هو في الدنيا فقالت بلى اعلم ذلك ولكني - [00:05:00](#)

ابكي ان انقطع الوحي من السماء فهيجتتهما على البكاء فبكي فبكيا رضي الله تعالى عنهما لادراكهم ما فقدوه فقدوا الناس بانقطاع الوحي من السماء. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد فيه ان ما كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:17](#)

استمر من بعثته الى وفاته صلى الله عليه وسلم وهو مصدق لقول الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وفيه ان والوحي اليه في اخر عمره صلى الله عليه وسلم كان اكثر من الوحي اليه في - [00:05:38](#)

اول الرسالة وهذا لعظيم الحاجة الى البيان واكمال الرسالة. وفيه ان الوحي فيه من الهدايات والخير لهذه الامة ما انقطع بوفاته صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وفيه ان الانسان ينبغي ان يجد - [00:05:57](#)

اجتهد باصلاح العمل زمانه ويجد في اخر زمانه بما يختم له بخير فان الانسان يختم له بما يكون عليه من عمل. نسأل الله ان يحسن لنا لكم الخاتمة. هذه جملة من الفوائد ومن اخرها ان الوحي - [00:06:16](#)

من الله عز وجل لرسوله وان وانه نازل منه. فالقرآن كلام الله عز وجل منه بدأ واليه يعود. وقد انزله على رسوله كما دل عليه القرآن فلم يكن النبي صلى الله - [00:06:39](#)

وسلم يبتدأ الامر من عنده في غالب ما جاءت به من في غالب ما جاء به من الشرائع ولكنه كان يبين ذلك بهداية الله له يبين القرآن بهداية الله له صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فنسأل الله ان يجبر مصابنا - [00:06:51](#)

من قطاع الوحي وان يرزقنا البصيرة والاستمسك بهذا الهدى وان يثبتنا على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وان يجمعنا به في مستقر رحمته في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:10](#)